



المحاضرة التاسعة: المشروع مفهومه وأنواعه



أضحى يمثل المشروع في جميع ميادين الحياة الفردية والجماعية، الأداة الناجعة لتقويم امكانيات الاشخاص الذاتية وتوقع أفاق واحتمالات نجاحهم المستقبلي، فإعداد المشروع وبناءؤه أصبح يشكل نشاطا وغاية ليس فقط بالنسبة للمتعلمين بل حتى بالنسبة للعاملين في ميادين التوجيه والارشاد. (الغالي أحرشواو، 2010، ص 107)

20- مفهوم المشروع:

ان هذا المفهوم خضع لعملية التحويل حيث تمت اعارته من حقل الهندسة المعمارية والمقاولات الصناعية والتجارية الى المجال التعليمي التربوي. ومفهوم المشروع مستمد من كلمة Projet المحدثه في الثقافة الفرنسية، والتي لم تتبلور دلالتها الاصطلاحية الا في منتصف القرن العشرين فالاشتقاق اللغوي لهذه الكلمة في اللغة اللاتينية يؤدي معنى القاء أو رمي شيء ما الى الامام. (بلعجال فوزية، عباسية معاشو، 2022، ص 371)

وعليه فالمشروع عبارة عن خطة يعتمدها الفرد لتحقيق أهداف وأغراض محددة عن طريق توقعها وتوفير الوسائل اللازمة لبلوغها. وهذا المفهوم يتأسس على بعدين:

1-زمني: فهو يرتبط بسيرورة الزمن. (بن خالد عبد الكريم، دون تاريخ، ص 3) فبناء المشروع ليس عملية آنية، وانما سيرورة تمتد عبر سنوات. (محمود بوسنة، 1998، ص174) فهو يمر بمراحل مختلفة ويحتاج وقتاً للتخطيط والتنفيذ والتقييم فهو يتطلب التزاماً طويل الأمد مما يعزز من فعالية المشروع ويضمن تحقيق الأهداف المرجوة.

2-فردى ذاتي: الكفاءات الخاصة بالفرد وما تعلمه. (بن خالد عبد الكريم، دون تاريخ، ص 3) فهو يرتبط باهتمامات ورغبات الشخص وكذلك مهاراته وقدراته الخاصة مما يجعله يشعر بالالتزام نحو ما يقوم به.

وفي سياق تربوي يعرف **المشروع** بأنه: "سلوك استباقي يفترض القدرة على تصور ما ليس متحقق والقدرة على تخيل زمان المستقبل من خلال بناء تتابع من الأفعال والأحداث الممكنة والمنظمة قبليا." (سعيد حسينة، دون تاريخ) وبشكل عام فالمشروع هو ذلك النشاط الواعي الذي نفكر في تحقيقه وذلك بالأخذ بعين الاعتبار (الأبعاد الثلاث، الماضي، الحاضر، المستقبل) دون تجاهل الوسائل الممكنة لضمان تحقيق النجاح، وبالتالي المشروع يتأسس من خلال تصورات مرغوبة وانطلاقاً من ادراكات حاضرة ويتميز ببعض الخصائص كصفة الاستقرار، الاستمرارية، التحقيق والإنجاز. (عائشة بن صافية، 2009، ص274) ومن جهة أخرى يعرف كل من Pematine et Legres المشروع على أنه استعداد سيكولوجية مناسبة لعملية اكتساب معارف واتجاهات تسهل الاندماج المهني والاجتماعي حيث يكون الفرد قادراً على تحمل المسؤولية. (بولجاج نشيدة، 2017،

ص243)

• الفرق بين المشروع والاختيار:

وضحت الباحثة ترزولت عمروني حورية الفرق بين مفهومي المشروع والاختيار كما

هو موضح في الجدول:

جدول(02): يوضح الفرق بين المشروع والاختيار

المشروع	الاختيار
توافق بين الذات والمحيط، اذ يختار الفرد أهدافا يراها ضرورية ويكون واع بضرورة توفر بعض الشروط وتجاوز بعض المراحل لتحقيق هذا الهدف	يعتبر سلوك أنى غير مدروس لا يعتمد على تحليل للوضعيات ومحدد غالبا بتأثير المحيط
يتبع على أساس مخطط أفعال كما انه سلوك نشط يفترض البناء والإعداد ويتطلب بذلك بعض المعارف والاتجاهات لتحقيق هذه المهام	لا يتطلب الاختيار كل هذه الشروط، فهو لا يسبق بأي تخطيط ولا يكتسب الفرد بالضرورة بعض المعارف التي تساعد على حسن الاختيار بل يكون اختياره في كثير من الأحيان نتيجة للصدف
يتميز المشروع ببعض الخصائص منها: الاستقرار، الاستمرارية والتحقيق أو الإنجاز	الاختيار يتميز بتغيره، فالفرد يشعر بالتذبذب في اختياراته، كما انه لا يستمر في اختيار ما، اذ قد يتخلى عنه لاكتشافه أن هذا الاختيار لم يكن موفقا، النتيجة عدم تكيفه وعدم بذله لأي مجهودات ليحقق الهدف المراد من هذا الاختيار

ويرى Forner (1986) أن المشروع أوسع من مفهوم الاختيار إذ يسمح بفهم وحدة وتنظيم السلوكات من بداية تحديد الهدف المعبر عنه بالاختيار الى تحقيق هذا الهدف فـعكس الاختيار فإن المشروع يتضمن تحديد الهدف، الوسائل، والإمكانات المتاحة. (دحماني وهيبة، 2021، ص78)

21-انواع المشاريع:

1-21 مشروع المؤسسة:

برنامج "واعي إرادي" إلى تحسين مستوى وجودة التعلم في المؤسسة. فمشروع المؤسسة: حسب وثيقة التربية الوطنية: مشروع المؤسسة هو تقنية حديثة لتحسين التسيير ومعالجة مشاكل المؤسسة، وذلك بوضع استراتيجية لتحقيق اهداف حددتها كل مؤسسة لنفسها، وفقا للأهداف الوطنية والنصوص التشريعية الجاري بها العمل من جهة ولخصوصيتها الجغرافية والحضرية ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من جهة ثانية، بحيث يكون التلميذ فيها محور كل الانشغالات ومحل كل جهود، قصد تحقيق أفضل مردود ممكن بمشاركة ومساهمة كل افراد الجماعة التربوية ومختلف المتعاملين مع المؤسسة. (بن خور خير الدين، 2016، ص84)

2-21 المشروع البيداغوجي:

المشروع التربوي، في سياق التعليم المدرسي، هو نهج مخطط ومنظم يهدف إلى هيكلة الأنشطة التعليمية. وفق رؤية شاملة تستند إلى القيم والمبادئ التربوية الحديثة. يتضمن القيم والمبادئ والأساليب والأهداف التربوية المراد تحقيقها. يُعتبر وثيقة مرجعية توجه جميع المعنيين

في مجال التعليم نحو تحقيق رؤية تربوية مشتركة. ((Ecole M ,2024) تعزز من فرص التعلم الفعّال وترفع من مستوى الأداء الأكاديمي والاجتماعي للمتعلمين.

21-3 المشروع الشخصي:

يندرج المشروع الشخصي في إطار نزوع طبيعي نحو المستقبل في تفاعل مع الماضي والحاضر يوجه التلميذ نحو بناء تاريخه الشخصي وبحث عن الإشارات والعلامات والعلاقات التي تؤهله للتحكم في الممكن، يسمح هذا النزوع الطبيعي للتلميذ بتوقع وتخيل الممكن والمحمّل وتدبير الوقت والتكيف مع الاحتمالات والتغيرات غير المنتظرة، والاستعداد للتفاعل والقدرة على التعبير عن الذات وإثباتها، وتمثل هويته الذاتية والجماعية. فالطفل لما ينطق مثلاً بعبارة (عندما أكبر سأصبح ...) فهو يعبر عن عملية إقتداء بنموذج انساني محدد، ومن خلال ذلك يعبر عن رغبته في أن يصبح كبيراً، الأمر الذي يدفعه للسعي إلى هذا النموذج في إطار نزوع طبيعي حيوي ودينامي (محمد فتحي، جليل الغرابوي، 2019). وهنا يعرف المشروع الشخصي على أنه انخراط في المستقبل وتفتح على افاقه واسقاط للذات في مساره من خلال تحديد الهدف المبتغى، فهو عبارة عن خطة يعتمدها الشخص لتحقيق مقاصد واغراض محددة عن طريق توقعها وتوفير الوسائل اللازمة لبلوغها. (بلعجال فوزية، عباسية معاشو، 2022، ص372) وقد قدمت Bernadette DUMORA تعريفاً للمشروع الشخصي ينتج عن علاقات قوة بين ثلاث أقطاب:

1- **القطب الدافعي:** وهو قطب التمثلات حول الذات والمبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد

في الأوهام.

2- **القطب المهني:** وهو قطب التمثلات حول المحيط السوسيو اقتصادي وحول المهن،

والمبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في المبالغة في الامتثالية والخضوع للطبقات السائدة

اجتماعيا.

• **قطب التقويم الذاتي:** يتعلق هذا القطب بالعالم المدرسي، والمبالغة في التركيز عليه يؤدي

الى كبح جماح كل المحاولات المتعلقة بإسقاط الذات، وكل دينامية ميول في مستقبل

المهني. (كريمة علاق، 2016، ص 32-33)

21-4 المشروع المهني:

هو التطلع لممارسة مهنة ووظيفة عمل معينة تتوافق مع مؤهلات وقدرات الأفراد والذي

يتحقق بعد الانتهاء من المسار الدراسي والحصول على الشهادة. (سعي حسينة، دون تاريخ) كما

يُعتبر المشروع المهني مسارًا ديناميكيًا يتطلب التخطيط المسبق، التكوين المستمر، وتطوير

المهارات الشخصية والمهنية لمواكبة متطلبات سوق العمل. فهو لا يقتصر فقط على اختيار

المهنة، بل يشمل أيضًا استراتيجيات الاندماج في بيئة العمل، وبناء مسار وظيفي مستدام

يتلاءم مع الطموحات الفردية والتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة.

21-5 المشروع المدرسي:

ان المشروع المدرسي هو التكوين العلمي الأكاديمي في أحد المجالات الدراسية ويرتبط بالحياة المدرسية للتلميذ وينمو ويتطور عبر مراحل ومستويات. (طالبى سهام، بشلاغم يحي، 2022، ص268) يشير المشروع المدرسي في معناه العام الى جعل التلميذ الصانع الحقيقي لمجال تكوينه بشكل يصوغه بنفسه وبمساعدة الفريق التربوي للمؤسسة التي يتواجد بها بالتنسيق مع محيطه العائلي. تعتبر هذه العملية غاية في الاهمية في تحقيق الذات، حيث يركز الاختصاصي على تدريب التلميذ على القيام بمجهود من أجل التكفل الشخصي بمشروعه الدراسي والمهني باستمرار. (يحي بشلاغم، 2014، ص 122) فالمشروع المدرسي يتم بشكل تدريجي ومتعدد التخصصات. بحيث يتم تطوير المشروع بالتعاون مع الطفل وعائلته، والمعلمين، والاختصاصي النفسي المدرسي... الخ (Maryline Pierre et al, 2019)

22-العلاقة بين المشروع المدرسي والمهني والشخصي:

نتحدث عن المشروع الشخصي أو مشروع الحياة إذا كان يشمل عناصر أكثر عمومية تمس الشخصية والحياة المستقبلية للفرد، فالمشروع الشخصي يتخذ شكلين: فإذا كان هدفه اساسا مهنيا فيمكن أن نتحدث عن المشروع المهني، وإذا كان هدفه دراسيا فإننا نتحدث عن المشروع الدراسي لذلك يكون المشروع المدرسي على المدى القصير.

أما لمشروع المهني فيكون على المدى المتوسط، بينما يكون مشروع الحياة غالبا على المدى

البعيد. بلعجال فوزية، عباسية معاشو، 2022، ص371)

ان المشاريع كلها مترابطة فيما بينها، فمشروع الحياة يضم ويحدد المشروع المهني الذي بدوره يضم ويحدد المشروع المدرسي، هذا الأخير يعطي معنى للتعليمات ويساهم في التحكم في المسارات الدراسية وتحديد اختيارات التوجيه. لذلك وضع بعض المختصين المشروع المهني في سياق أوسع من المشروع الشخصي الذي يشمل بقية المشاريع الجزئية للتلميذ ويرتبها بشكل مترابط حسب اهتماماته الذاتية. ويكون المشروع المهني غالبا في مركز اهتمام التلاميذ، فأغلبهم يبحث عن بلورة مشروع مهني محدد وعلى المدى القصير خصوصا الذين يعانون من صعوبات مدرسية.

ان اختيار الفرد لمهنة معينة انما هو تعبير عن تصوره لذاته، فالتلميذ الذي يختار أن يكون طبيبا، مهندسا، أو كاتباً انما يختار صورة لنفسه بين الصور التي يمثلها الطبيب أو المهندس أو الكاتب فهو بذلك يحدد الشخص الذي يرغب أن يكون عليه في المستقبل.

وفي هذا السياق يرى سوبر، أن تحقيق الذات لا يتم بممارسة مهنة واحدة فحسب بل مزاوله أدوار متعددة (تلميذ، عامل مواطن، أب) ويحتل كل دور مكانته البارزة في كل مرحلة من مراحل الحياة. فالتلميذ مطالب بأن يرى نفسه بشكل دينامي، مع الاقتناع بأن نجاحه يوجد

بين يديه، فالأمر يتعلق بالذات، ولكن أيضا بثقته في طاقاته وفي حظوظه وقدرته على أن يدبر أمره، ويتكيف مع متغيرات حياته الفردية والجماعية. (واضح العمري، نزهة منكور، 2018، ص9) فتقدير الذات مفهوم متعدد الأبعاد. غير مرتبط فقط بالتقييم البسيط للقدرة على أداء مهمة معينة (الشعور بالكفاءة الذاتية)، ولكن أيضًا وأهم من ذلك، بالاهتمام الذي سيُعطى لتلك المهمة، فإن تقدير الذات هو شعور ديناميكي ونظامي، يتم بناؤه من خلال السياق العائلي والثقافي والاجتماعي. ويلعب دورًا مهمًا جدًا خلال فترة المراهقة والشباب، في إطار عملية بناء الشخصية الاجتماعية ومشروع الحياة. (Aurélié Noëlé, Maurizio Ali ; 2020) فكل مشروع شخصي يسعى الى تحقيق النجاح ولما لا الى تحقيق الذات. وعليه يتوجب أن يكون كل مشروع شخصي قابلاً للتكيف مع البيئة. لذلك ينبغي أن يتطور مع مرور الوقت، استجابةً للتغيرات التي تطرأ على هذه البيئة، بالإضافة إلى التجارب المكتسبة وتطور الفرد في جميع الجوانب. وبالتالي، فهو ليس ثابتاً مرة واحدة وإلى الأبد، بل يتغير مع الزمن. ويجب أن يلتزم ببعض المحاور الأساسية التي تميز سمات شخصية الفرد وهويته". (Pierre Goguelin , Edgar

Krau, 1992, p137)